

أبو هريرة

[181] صلى الله عليه وآله: يا نبي الله ثلاث اعطينهن، قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها، قال: نعم قال ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك، قال: نعم، قال: تأمرني أن أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين، قال: نعم، الحديث (1). اقتصر عليه مسلم في باب فضائل أبي سفيان إذ لم يجد والحمد لله سواء وهو باطل بالاجماع، لأن أبا سفيان إنما دخل في عداد المسلمين يوم فتح مكة اجماعاً وقولاً واحداً، وقبل الفتح كان عدو الله ولرسوله ومحارباً لها. أما بنته أم حبيبة واسمها رملة فقد أسلمت قبل الهجرة وحسن إسلامها فكانت ممن هاجر إلى الحبشة هرباً من أبيها وقومها، وقد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوها ممنع في الكفر مسترسل في محاربتة للنبي فلما بلغه أن النبي قد تزوجها قال: ذلك الفحل لا يقدح انفه، وقدم بعد ذلك على المدينة يريد أن يزيد في الهدنة فدخل على بنته أم حبيبة فلما أراد الجلوس على فراشها طوته دونه فقال لها: رغبت به عني فقالت: نعم هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت امرؤ نجس مشرك، نص على هذا كله اعلام الامة واثباتها وهو مما لا ريب فيه، ومن راجع كتب السير والخبار ووقف على احوال حبيبة في كتب المعاجم والتراجم على التفصيل.

(1) تقف عليه في ص 361 من الجزء الثاني من صحيحه وهو من الاباطيل التي وضعها عكرمة اليماني، وقد جرم بذلك ابن حزم كما نقله عنه النووي حيث أتى على هذا الحديث في شرح صحيح مسلم فراجع، وقال الذهبي في آخر ترجمة عكرمة بن عمار من ميزان الاعتدال ما هذا نصه: وفي صحيح مسلم قد ساق له اصلاً منكراً عن سماك الحنفي عن ابن عباس في الثلاثة التي طلبها أبو سفيان وثلاثة احاديث أخر بالاسناد اهـ. (قلت): ومن منكرات عكرمة هذا ما رواه عن أبياس عن أبيه سلة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أبو بكر خير الناس الحديث، رواه ابن عدي في كتابه الكامل وهو كما قال الذهبي في أول ميزانه اكمل الكتب واجلها في معرفة الضعفاء (*)